Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصديق إلا أن أعطى المخطوطة للشاعر (نيكراسوف) الذي قرأها بتمعن، فدهش، تلك الدهشة هي التي دفعته إلى اصطحاب ذلك الصديق إلى سكن دوستويفسكي فجراً من أجل تقديم التهنئة له على هذا العمل الفذ. وبعدئذٍ، سُلمت المخطوطة إلى الناقد الروسي المعروف آنذاك (بيلينسكي الذي أفرط في امتداح دوستويفسكي والثناء عليه بعدما عدّه غوغول الأدب الروسي الجديد) والحق، أن هذه الرواية كانت تعالج الفكرة ذاتها التي عالجها غوغول في قصته (المعطف). فشخصية الموظف هي هي، ولكن التعليق لم يكن على (المعطف) وإنما كان على صديق يشابهه في المسحوقية والتأذي. وقد ذاع صيت دوستويفسكي في بطرسبرغ قبل أن تطبع روايته هذه (الفقراء) في عام (1846)، بل إن كاتباً مشهوراً آنذاك هو تورغينيف امتدح دوستويفسكي، بل بالغ في مدحه، لكن ذلك المدح والود لم يمكثا طويلاً بين الاثنين لأن الخلافات و(عداوة الكار) ما لبثت أن شبت نارهما وامتدت إلى ما قبل وفاة دوستويفسكي بأشهر قليلة.

كان دوستويفسكي قادماً من خارج مدينة موسكو (فهو من سلالة ليتوانية) أي أنه قادم من الأقاليم في عرف أدباء العاصمة، وكان تورغينيف من أبرز أدباء موسكو، وقد بدأ أولاً بكتابة الشعر فنشر العديد من الأعمال الشعرية أشهرها (باراشا)، ومع ذيوع صيت دوستويفسكي تقرّب تورغينيف إليه بعد ما قرأ روايته (الفقراء أو المساكين) فامتدحه كثيراً، وانعقدت بينهما صداقة قوية، كان تورغينيف يريد منها إبداء إخلاص المريد (دوستويفسكي) للاستاد (تورغينيف) أمام الجميع. غير أن دوستويفسكي الذي كان جاداً أكثر مما ينبغي لم يكن راغباً في عقد صداقة من هذا النوع مع تورغينيف على الرغم من أهميته في الوسط الأدبي آنذاك، وحين أحسّ تورغينيف بهذا راح يقلل من أهمية دوستويفسكي الأدبية، بل إنه قلّل من أهمية ثقافته وقدرته على الاتيان بأي عمل مهم كروايته الأولى (الفقراء)، وبسبب من نفوذ تورغينيف وشيوع آرائه في الصحف وبين المثقفين بدأ الحديث يدار همساً ثم عالياً حول اخفاقات أعمال دوستويفسكي التالية مثل (حكاية في تسع قصص) و(المثيل)، حتى أن هذا التقول أدّى بالناقد بيلينسكي إلى ذم هذه الأعمال التالية لرواية دوستويفسكي (الفقراء) فهو لم يقارب (حكاية من تسع قصص) نقدياً، وقدح روايته (المثيل) قدحاً مؤلماً وأوصاه (أي دوستويفسكي) أن يعود إلى قراءة روايته (الفقراء) مرة أخرى ليتعلم منها من جديد ودائماً، وحجج تورغينيف المرسلة ضد أعمال دوستويفسكي كانت تتلخص في أنه يكتب بسهولة لا تمت إلى عالم الأدب بصلة، وأنه يكتب